



ترجمة مولانا العارف بالله

الشيخ عبد الجواد المنسفيسي رضي الله عنه هو الغوث الكامل الملقب بـ أبو الإرشاد وأبو الأنوار الحسين النسيب النسيب السيد عبد الجواد المنسفيسي بن حسين بن عرفات بن احمد بن عبد الرسول وينتهي نسبه إلى سيدي علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن الإمام علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه. هذا شرف نسبه من جهة أبيه رضي الله عنه وهو أيضا شريف من جهة أمه التي يتصل نسبها رحمة الله عليها بالمولى العظيم السيد محمد أبو عبد الله إمام الأربعين أبو طاقية المدفون ببلدة ريذة بمحافظة المنيا. ولم يعقب شيخنا رضي الله عنه ذكورا غير نجله السيد محمد الذي ولد ليلة عيد الفطر سنة 1304 هـ بمنسفيس بمحافظة المنيا.

لقب بالمنسفيسي نسبة إلى منسفيس حيث نشأ، بلدة

بصعيد مصر بمحافظة المنيا

قضى بها نحو خمسا وعشرين سنة من حياته الوضاعة الظليلة تفخر متطولة بحلة وإقامته وتعتر متسامية بلقبه ونسبته، وأهلها كل عليه حفيظ ضنين مستميت في حبه ساهر عليها.

ولد عليه سحائب الرحمة والرضوان سنة 1254 هـ)

بملطية) من أعمال مركز مغاغة بمحافظة المنيا وتوفى
ليلة الأربعاء 26 صفر سنة 1346 هـ بكوم عواجة
مركز ديروط بمحافظة أسيوط ودفن هناك.
حفظ القرآن الكريم وهو إذ ذاك ابن ثمان سنوات ولم
يزل مجداً مجتهداً حتى أتم حفظه واستكمل أحكامه
تحمل رضوان الله عليه ما تحمل ولقي ما لقي من التعب
والضيق وسرعان ما أهاب به داعي الحب فلبّاه وهتف
به هاتف الصبابة فأتاه وبان أمامه نور الطريق فقصدته
وانتراه وكان ذلك في عصر ظهور العارف بالله تعالى
سيدي احمد المغربي " أبو الليل " فقصد خليفته سيدي
عبد السلام الخلوتي وأخذ عليه العهد وتلقى الطريق
وهنا نال ما نال واجتهد وحصل ما حصل وقطع
الأسماء في سبعة شهور فقصد به سيدي عبد السلام
شيخه سيدي أبو الليل وهناك التقى الطرفان وعثر الشيخ
على ضالته ووجد وارث حاله وخليفته فجدد العهد
بنفسه وأمره بدخول الخلوة وسنه إذ ذاك ثلاث عشرة
سنة فسارع إلى تنفيذ الأمر وذهب إلى خادم المسجد
وطلب منه الخلوة ولكن الخادم عظم عليه الأمر وقال له
ارجع يا بني فإنك لا تستطيع تحمل ذلك فعاد إلى سيدي
احمد أبو الليل وأعاد عليه القصة فغضب الشيخ غضبة
شديدة وأمر بطرد الخادم الذي تجاسر على مخالفة أمره
وأرسل معه رسوله بذلك حينئذ دخل شيخنا الخلوة ثم

ندم الخادم واستسمح سيده فصطح عنه ورجع إلى عمله .

ومكث حوالي سنة في الخلوة ثم استأذن سيدي عبد السلام في الخروج لينشر الطريق فنبهه رضي الله عنه إلى أن أمامه مرحلة الأزهر وأن العمل فريضة وهو الذي سييسر له نشر الطريق فقصد الأزهر وهو في سن الرابعة عشر من عمره وقضى به سبع سنين معلماً متعلماً وطالماً مطلوباً مما جعل الناس يحبون ويقبلون عليه وانتهر فرصة الأجازة ليتوجه إلى أهله ولكن شاءت إرادة الله أن يذهب إلى (أم دومة) بلد بالصعيد بمحافظة سوهاج فوجد ضالته المنشودة في نشر الطريق وحث الناس على طاعة الله بسحر بيانه وقوة برهانه ومكث في هذه البلدة ثلاث سنوات وتزوج ورزق بولد مات طفلاً .

ثم انتقل إلى (أمشول) بديروط محافظة أسيوط فأقبل الناس عليه وبني في هذه البلد مسجداً وخصص به خلوات يتعبد فيها السالكون ثم بني له منزلاً ولا تزال هذه الأماكن موجودة للآن ثم تزوج ولم ترزق منه بولد فمكث حتى جاء أمر الرحيل فطلقها وقام إلى منسفيس بمحافظة المنيا وكان بانتظاره المرحوم الحاج حسين الناظر عميد عائلة العمارنة الشهيرة إذ ذاك فاستقبله وأكرمه وأقسم ألا يقوم أحد غيره بخدمته وأقام الشيخ

بمنسفيش ثمانى عشرة سنه وتزوج خلال هذه المدة
ورزق بالسيد محمد.

وفى هذه المدة قامت الثورة العراقية فخرج غازياً
مجاهداً ورجع بحمد الله تعالى إلى أهله بمنسفيش ثم
رحل منها إلى بني زيد بمنفلوط محافظة أسيوط وأقام
بها ثلاث سنوات ثم عاد منها إلى بلدة ريده بمحافظة
المنيا وبني فيها منزلاً وطابت الإقامة هناك لشدة تعلق
الناس به ثم توفيت زوجته فكان الحزن عليها عميقاً
وفتح الشيخ بابيه لكل مرید والتف حوله أعلام وأقطاب
وأوتاد.

ثم جاءه الأمر بالرحيل فسافر إلى كوم عواجة وهى بلدة
في سفح الجبل الغربى من مركز ديروط محافظ أسيوط
، تحمل فيها ما تحمل في سبيل هداية كثير من الخلق
وأقام في هذه البلدة وبني مسجداً ومنزلاً ثم أوقف ثلث
ما خلفه من الأملاك ليصرف إيرادها على المسجد
وللمضيفة وأقام نجله السيد محمد ناظراً على هذه
الأوقاف وقسم ما بقى من أملاكه على أهله وأولاده ثم
انتقل إلى الدار الباقية بعد حياة دامت اثنتين وتسعين
سنة رضي الله عنه وعنا به آمين.

من كلامه رضي الله عنه:

من أكثر من ذكر لا إله إلا الله مستحضراً ما اشتملت
عليه من العقائد شاهد لها بعين البصيرة والبصر من

الأسرار والعجائب ما لا يحصر وهي إحدى الباقيات
الصالحات التي قال في حقها الرسول صلى الله عليه
وسلم (أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله
و لا إله إلا الله والله أكبر)
وقال عليه الصلاة والسلام (أفضل ما قلته أنا والنبيون
من قبلي قول لا إله إلا الله)
اللهم اجعلنا من أهلها وتوفنا ولساننا رطب بذكرها آمين

المصدر:

كتاب النفحات الشذية في سيرة أقطاب الطريقة الخلوتية
جمع وإعداد ومراجعة مجموعة من علماء الخلوتية:
جمع وإعداد: احمد خليفة مدير عام الكتبة الأزهرية
محمد صفوت بدري من أبناء الطريق
مراجعة الشيخ الطاهر الحامدي مجمع البحوث
الإسلامية.

